سلسلة المحاضرات

مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي
مركز دراسات المخطوطات الإسلامية



التحقيق النقدي للمخطوطات

في الماضي والحاضر والمستقبل

قاسم السامرائي

سلسلة المحاضرات

التحقيق النقدي للمخطوطات
في الماضي والحاضر والمستقبل

قاسم السامرائي

مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي
مركز دراسات المخطوطات الإسلامية

الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م

مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي
مركز دراسات المخطوطات الإسلامية

Al-Furqān Islamic Heritage Foundation
Centre for the Study of Islamic Manuscripts

22A Old Court Place
London W8 4PL, UK
Tel: + 44 (0) 203 130 1530
Fax: + 44 (0) 207 937 2540
Email: info@al-furqan.com
Url: www.al-furqan.com

ISBN: 1-905122-47-0

رقم الإيداع : ١٥٥٢٦ / ٢٠١٣ م

Printed by Al -Madani Printers, Cairo , Egypt, Tel:+20224827851

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس المحتويات

تصدير

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصّلاة والسّلام على رسول الهدى المبعوث رحمة للعالمين سيّدنا محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وصحبه أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

إنه لمن دواعي سرور مؤسّسة الفرقان للتراث الإسلامي أن تقدّم لقرائها الأعزّاء هذه المحاضرة القيّمة تحت عنوان «**التحقيق النقدي للمخطوطات في الماضي والحاضر والمستقبل**»، ضمن سلسلة محاضرات مركز دراسات المخطوطات الإسلاميّة والتي يلقيها صفوة من المفكّرين والعلماء الأعلام في مختلف وجوه النشاط الثقافي لمؤسّسة الفرقان.

وقد استجاب الأستاذ الدكتور قاسم السامرائي مشكورًا لدعوة المؤسسة بإلقاء هذه المحاضرة القيّمة، وذلك يوم الأربعاء ٢٨ نوفمبر ٢٠١٢م الموافق لـ١٥ محرم ١٤٣٣هـ، بمقرّ المؤسسة الجديد بوسط العاصمة البريطانية.

ولعل القارئ الكريم يطالع في هذه المحاضرة صورة مختصرة عن تاريخ التحقيق النقدي للمخطوطات الإسلامية وأهم المواصفات

التي ينبغي توفرها في المحقق والصعوبات التي يواجهها أثناء التحقيق.

وقد سبق لمؤسسة الفرقان أن نظّمت مؤتمرات عدة حول تحقيق المخطوطات الإسلامية، أسهم فيها بأبحاثهم صفوة من الباحثين المتخصّصين من الشرق والغرب. كما قامت بتحقيق مخطوطات كثيرة ذات الأهميّة العلميّة والتاريخيّة الخاصّة في شتى العلوم من طبّ ورياضيات وتاريخ وجغرافيا وتفسير وغيرها، بالتعاون مع بعض العلماء الأفاضل على نشر عيون تراثنا المحقّقة على أقوم المناهج. ورصدت مؤسسة الفرقان جائزة تكريميّة للعلماء المحقّقين، فمنحت الأولى للعلامة إحسان عباس رحمه الله تكريماً له وتقديراً لما قدّم، والثانية لصلاح الدين المنجد رحمه الله الذي كان رائداً وسباقاً ومن بناة نهضة الوعي الثقافي التراثي. كما رصدت جائزة دولية في تحقيق المخطوطات تشجيعا للشباب للعاملين في حقل المخطوطات علي تحقيق موروثهم الحضاري والثقافي. ضمن المحاور التي تعمل في إطارها وهي علوم القرآن، الفقه وأصوله، التاريخ، والعلوم.

ولما شعرت المؤسسة بأنّ الساحة التراثية بحاجة ماسّة إلى علماء شباب محقّقين وخوفا من اندثار هذه الطبقة، ذلك أن أعدادهم قد قلّتْ ونضبت، فقد عقدت المؤسسة العزم على إقامة دورات تدريبيّة في تحقيق المخطوطات، فنظّمت دورتين بدار العلوم

بالقاهرة، ودورة ثالثة بجامعة الأزهر الشريف، ورابعة بمشيخة الأزهر بالقاهرة وخامسة بالدار البيضاء بالمغرب.

وتدخل هذه المحاضرة في إطار رفع مستوى الوعي الحضاري بضرورة الاعتناء بتراث أمتنا المدوّن والذي هو سجلُ معرفتها يشكّل وجدانها، ويصوغ فكرها وضميرَها، ويلهمُها في حاضرها ومستقبلها.

فللدكتور قاسم الشكر الجزيل على ما بذله من جهد في هذه المحاضرة القيمة.

وختاما نسأل الله تبارك وتعالى أن يكون هذا العمل، وهو جهد المقل، عونا للباحثين وخالصا لوجهه الكريم.

والحمد لله رب العالمين.

أحمد زكي يماني

رئيس مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي

مُقَدِّمَة

أودّ في البداية أن اعترف متواضعاً بأنني وقعت في ورطة علميّة فكريّة، حين وصل إليّ عنوان هذه المحاضرة أولاً، حيث كان كما يأتي: «التحقيق النقدي للمخطوطات في الماضي والحاضر والمستقبل: نظرة تاريخية على التحقيق النقدي للمخطوطات: أهميته وحاجاته وتحدياته، وآفاقه في المستقبل».

الحق إنّ هذا العنوان، كما يبدو من أول نظرة، هائل الإثارة، ومحيّراً للفهم ومثقلاً بالتحدي لأي باحث جاد، وهو بعد هذا يطرح السؤال الكبير: هل استطيع أن أبحث في كل هذه المواضيع في مثل هذا الوقت المحدود؟ والجواب بالتأكيد: لا!!! بيد أن سؤالاً آخر يطرأ في الذهن وهو: من أين أبدأ؟ هل أبدأ من بداية العنوان او من منتصفه أو من نهايته؟ وهل أبدأ من الزمن الذي كُتبت فيه التوراة من مصادر شفهية بعد السبي البابلي بزمن حيث تمت كتابتها ثم اعيدت هذه الكتابة ونقّحت مراراً خلال تاريخها الطويل؟(1) أو هل يجب أن أغير اهتمامي

(1).*See: Who Wrote the Bible?* 1987, by Richard Elliott Friedman and *Who Wrote the Bible?*, 2004 by Robert Beckford

فأبحث في التاريخ الذي تم فيه اكتشاف الأجزاء والقطع المتفرقة من الانجيل وفي كيفية تجميعها وإعادة تنظيمها ومن ثم كتابتها وتنقيحها خلال العصور التاريخية؟ أم اتخطى العنصر الزمني فابحث في الميثولوجيا والأساطير والفلسفة والآداب اليونانية والرومانية والتي كانت تنقل في الغالب شفاها؟

كل هذه الموضوعات في الواقع قد كتب فيها علماء متمرّسون جهابذة كتباً ومقالات تعد بالمئات، إن لم تكن بالآلاف، فكفونا تكلُّف هذا العناء. ومن حسن الحظ فإن هذا العنوان المتشعب قد اخْتُصِرَ إلى: "التحقيق النقدي للمخطوطات في الماضي والحاضر والمستقبل". وأقتصر الحديث فيه على تحقيق المخطوطات العربية.

التحقيق النقدي للنصوص ومهارات المحقّق:

إن تحقيق أي نص وبأية لغة كانت تحقيقاً علميا نقدياً ليس أمراً سهلاً يقوم به أيُّ انسان كما يشاء، بل هو عمل متعب ومضن للمحقق الجاد، وهو بعدُ ليس أقلّ من إعادة النص كما يودّ مؤلفه أن يكون. إضافة الى ذلك فإن التحقيق العلمي النقدي يتطلب في المحقق مهارات وصفات علمية خاصة لا تتوفر عند كل من هب ودب، احدها أن يدرك المحقق جيداً أن أية نسخة من المخطوطة هي عالم قائم بذاته منفرد تماماً بخصائصه وصفاته، وأن يدرك أيضاً أن نسختين من النص نفسه لا يمكن

أن تكونا متشابهتين إطلاقاً، حتى ولو كانتا بخط المؤلف نفسه أو بخط أحد النساخ، وأن يدرك أيضا أنه قد توجد نسخ مختلفة من النص نفسه وذلك أن بعض المؤلفين قد يزيد أو ينقص أو ينقح في النص بعد إخراجه الإخراج الأول، وهذا معروف عند الخبراء في تحقيق النصوص.

أهم المواصفات التي يجب أن تتوفر في المحقّق الجيّد:

١ - **الإلمام التام وليس المعرفة فحسب بالموضوع الذي تتضمنه المخطوطة وبلغة الموضوع بعامة ولغة المؤلف بخاصة**، وذلك لأن لغة أيّ مؤلف تختلف اختلافا بيّناً من مؤلف إلى آخر في خزانة الألفاظ واستعمالها، وقد تنبه الجاحظ إلى ما يسمى لغة الكاتب، فقال: «ولكل قوم ألفاظ حظيت عندهم، وكذلك كل بليغ في الأرض وصاحب كلام منثور، وكل شاعر في الأرض وصاحب كلام موزون، فلا بدّ من أن يكون قد لهج وألف ألفاظاً بأعيانها يديرها في كلامه، وإن كان واسع العلم، غزير المعاني، كثير اللفظ»(١). وباختصار: فإنّ المحقّق يحتاج إلى معرفة واسعة وعلم واسع جمّ بكل جوانب الحضارة الإسلامية.

٢ - **الفهم الدقيق الشّامل للمصطلحات** التي يستعملها المؤلفون والنساخ والعلامات ودلالاتها مثل: المقابلة والإلحاق، وهو أنْ

---

(1) كتاب الحيوان ٣/٣٦٦.

يثبت الناسخ أو المصنف لفظاً أو ألفاظاً أو جملاً طويلة في الحواشي بعد مقابلة نسخته مع الأصل الذي نسخها منه ويرسم في الموضع الذي يجب أن تدرج فيه هذا اللفظة أو الجمل، العلامة: (٢) أو (٦) تبعاً لجهة الحاشية التي كتب فيها الإلحاق مع كلمة «صح» مقابلها في الحاشية، ولذلك يجب ان يكون المحقق نبيها وفطناً أيضاً في ملاحظة أن بعض النساخ قد يُدرج في النص ما وجده في الحاشية من تعليقات وشروح ليست من النص.

٣ - أن يكون المحقق على دراية تامة ومعرفة بمعاني المختصرات التي يستعملها المؤلفون والنساخ، مثل: بلغ، بلغ قراءة، بلغ عرضاً، بلغ مقابلة، بلغتُ قراءة، صح، نسخة، نسخة اخرى، خ، في خ، ظ، نظر، تضبيب، بياض في الأصل، بياض صحيح، سهو وما إلى ذلك من المختصرات التي تمر على المحقق.

٤ - أن يكون المحقق على علم بأن هذه المختصرات تختلف عند المؤلفين والنساخ المشارقة عن تلك التي يستعملها المؤلفون والنساخ الاندلسيون والمغاربة، مثل: طرة التي تعني: حاشية وحرف ن الذي يعني بيان والرقاص تعني التعقيبة، إضافة إلى تنوع طرز الخط الأندلسي والمغربي، واستعمال التنقيط والحركات فوق وتحت الحروف، وما إلى ذلك من الاختلافات الكثيرة.

٥ - أن يكون المحقق على دراية تامة بأساليب تنظيم الكراسات

في المخطوطة، فإن بعض الكراسات تحتوي على عشر ورقات أو على عشرين ورقة أو أحيانا على ثلاثين ورقة اعتمادا على حجم الطبقة من الكاغد او "الفرخ"، أو "طاقة"(١) إضافة إلى معرفة تامة بالأساليب المختلفة في ترقيم الأوراق والكراسات(٢) في المجلدة الواحدة من المخطوطة، وفي المجلدات إذا كانت المخطوطة تحتوي على أكثر من مجلد، لكي يتسنى للمحقق التأكد من تمام المخطوطة أو نقصانها(٣).

٦ ـ أن يكون المحقق عارفاً بأنظمة التعقيبة وفائدتها في تنتظيم أوراق المخطوطة، إذا كانت منفرطة الأوراق، لكي يتأكد من تمام المخطوطة أو نقصها، إضافة إلى معرفته بزمن استخدامها، والسبب وراء اختفائها في المخطوطات الورقية والرقية القديمة.

---

(١) ذكر ابن النجار في الدر المستفاد من ذيل تاريخ بغداد في ترجمة أبي سعد السمعاني وهو يعدد تصانيفه بالطاقات ومفردها طاقة، وقال الذهبي في ترجمة أبي سعد هذا في سير أعلام النبلاء ٢٠/٤٦٣: "والطاقة يُخال إليّ أنها الطلحية" والطلحية هي الورقة من القرطاس.

(2) The *kurrāsāt*: (katerne) quaterni or quires as Quaternio means 4, Quinternio means 5 and sexternio means 6 folios.

(٣) عن أنظمة الترقيم، انظر: كتاب الاكتناه العربي الإسلامي، ط٢، ٢٠١.

كيف تعامل المستشرقون في نقدهم لنصوص المخطوطات العربية؟

إنّ أغلب المحقّقين من المستشرقين في القرن السادس عشر والسابع عشر، إن لم يكونوا كلهم، كانوا يميلون إلى أختيار نسخة واحدة من المخطوطة لندرة توفّر غيرها ويَعدُّونها النسخة الأم ويعمدون إلى نشرها.

إن الفكرة السائدة التي كانت عند من يودّ أن يقوم بتحقيق نص معين هي أن يقوم بتجميع ما يمكن الحصول عليه من نسخ النص ويعمد بعدها إلى اختيار أقدم النسخ تاريخياً منْ بينها ويعدها للنشر، أو أن يختار أية نسخة من بين هذه النسخ التي يراها أجدر من غيرها فيقوم بمقابلتها على النسخ الأخر ويثبت اختلافات النص معها في التذييلات مع بعض الشروح والتعليقات.

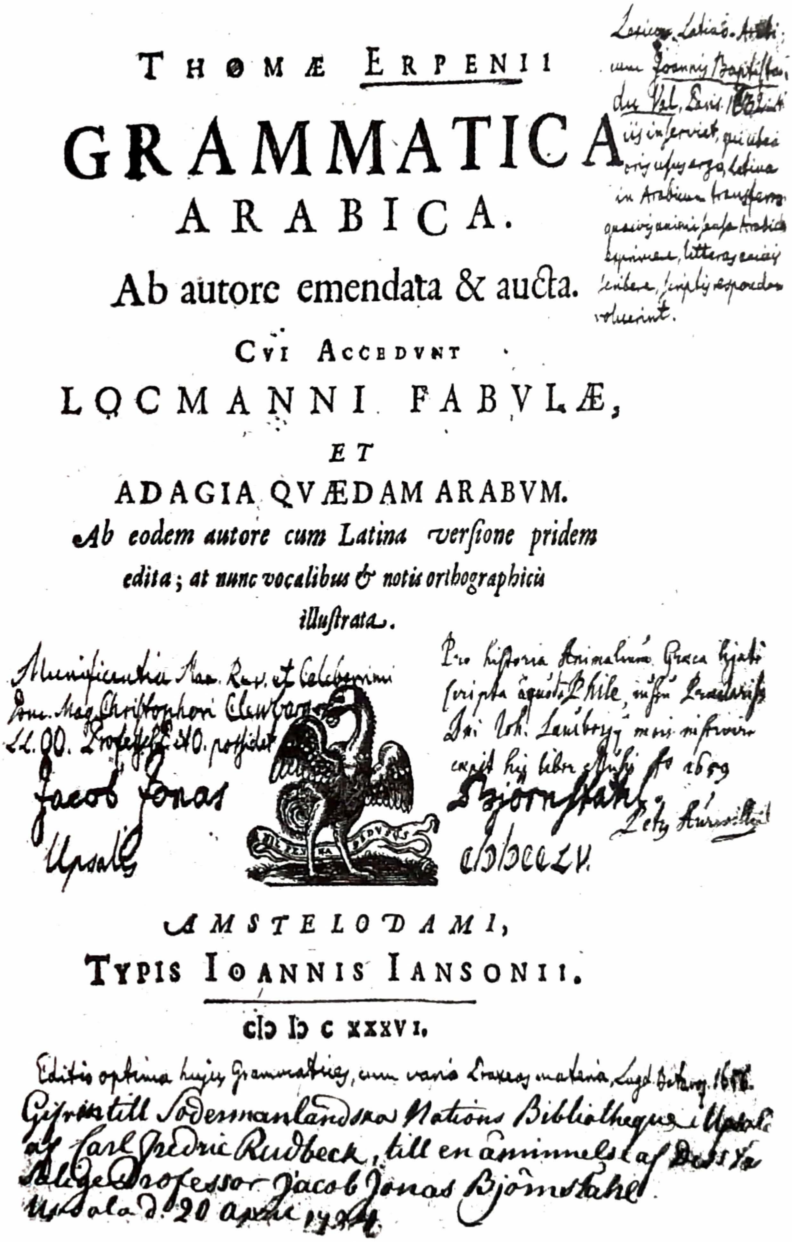
إنّ هذه الطريقة في الواقع تعجُّ بالمزالق الكثيرة والأخطاء الجمة إذا لم يكنِ المحقق على دربة لغوية واسعة ومعرفة أكيدة بلغة المؤلف أولاً وبلغة عصره ثانياً، وهذا ما نراه في التحقيقات التي نشرها مستشرقو القرن السابع عشر والثامن عشر بل وبداية القرن التاسع عشر ، فإنهم وبالرغم من الجهد الهائل الذي بذلوه لإخراج هذه النصوص، فإنّ الباحث المتدرب الفطن ليصاب بالدهشة عندما يلاحظ التفاوت العميق بين النص المحقق وبين ما اثبته المحقق في تذييلات النص. في حالات كثيرة فإن اللفظة

أو الجملة التي اثبتها المستشرق في التذييل هي أصلح وأصح لغوياً ومعنىً مما اثبته في النص والسبب بكل بساطة يمكن فهمه لأن غالبية مستشرقي القرن السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر بل وحتى القرن التاسع عشر لم يتعلموا العربية من متكلميها الخبراء بها أو أنهم تعلموا العربية الدارجة من بعض العوام أمثال أبو دقن المصري[1] الذي تعلّم عليه المستشرق الهولندي توماس اربينوس في باريس إلا أن بعض القساوسة الكاثوليك في الفاتيكان تعلموها من القسس المارونيين اللبنانيين الذين جاءوا للدراسة في الفاتيكان في القرن السادس عشر، أو من بعض اليهود المشارقة المتنصرين أمثال اليانو، بل إن أغلب المستشرقين درسوا العربية لغرض تنصيري أو غرض استعماري، وأن أكثرهم تعلموا العربية في غرفهم الدراسية، وبخاصة كتاب توماس أربينوس في القواعد العربية *Grammatica Arabica* المنشور أولاً في سنة 1613م ونُشر بعدها مراراً وتكراراً[2] وباستعمال القواميس العربية المتوفرة لديهم والتي نشرها بعض المستشرقين.

---

(1) Joseph Barbatus, Alastair Hamilton, An Egyptian Traveller in the Republic of Letters: Josephus Barbatus or Abudacnus the Copt: *Journal of the Warburg and Courtauld Institutes*, Vol. 57. (1994), pp. 123-150.

(٢) لقد فصّلت القول في مقال: الطباعة العربية في أوربا، في: ندوة تاريخ الطباعة العربية حتى انتهاء القرن التاسع عشر، منشورات المجمع الثقافي، أبو ظبي ١٩٩٦، ٤٥–١٠٨.



THOMÆ ERPENII
GRAMMATICA
ARABICA.
Ab autore emendata & aucta.
CVI ACCEDVNT
LOCMANNI FABVLÆ,
ET
ADAGIA QVÆDAM ARABVM.
Ab eodem autore cum Latina versione pridem edita; at nunc vocalibus & notis orthographicis illustrata.

AMSTELODAMI,
TYPIS IOANNIS IANSONII.
CIↃ IↃ C XXXVI.

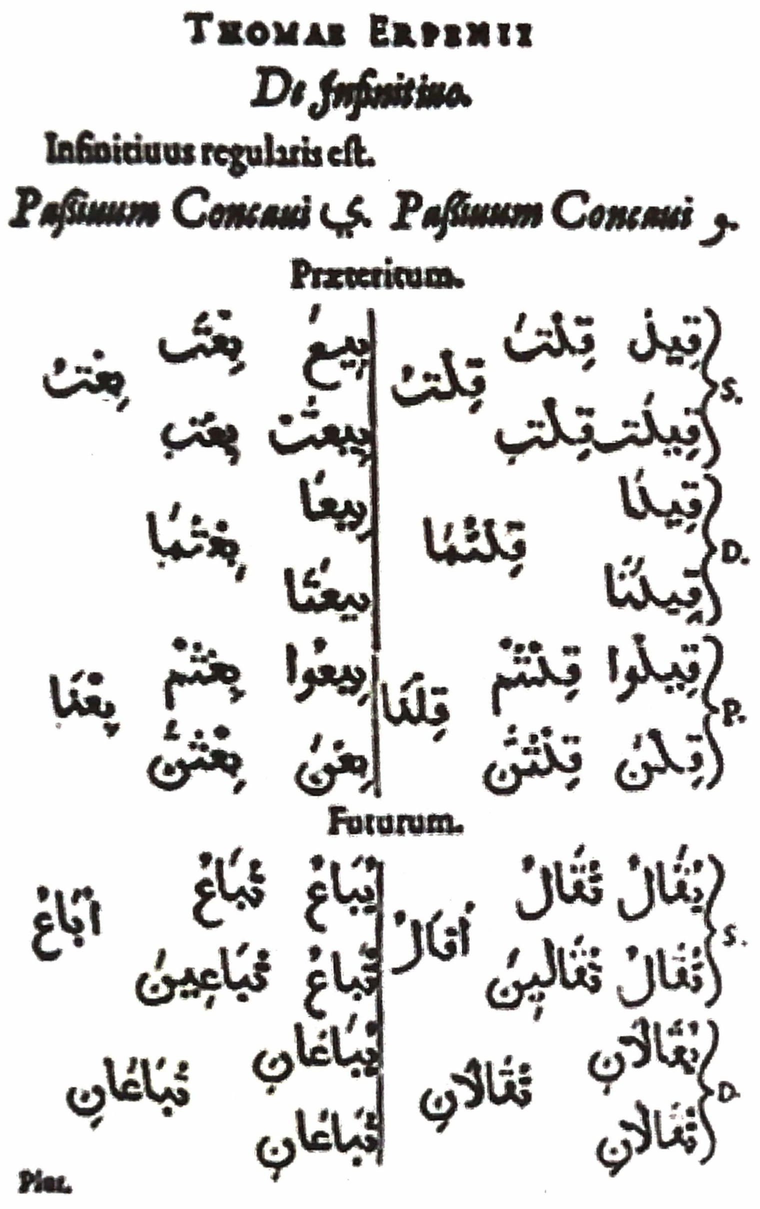
Lexicon Latino-Arabicum Joannis Baptistae du Val, Paris 1632, iis inserviet, qui ubi ... usus erga Latina in Arabicum transferre quaecunque animi sensa Arabice exprimere, litteras etiam scribere, simpliciter respondere voluerint.

Munificentia Max. Rev. et Celeberrimi Dom. Mag. Christophori Clewberg LL.OO. Professoris ... possidet Jacob Jonas Upsaliae

Pro historia Animalium Graeca hujati scripta a quodam Phile, in usu Praeclarissimi Dni Joh. Lauberg ... exiit hic liber Anno 1689 Björnståhl
Petri Aurivillius
CIↃIↃCCCLV.

Editio optima hujus Grammaticae, cum variis Praxeos materia, Lugd. Batav. 1656.
Gifven till Södermanlandska Nations Bibliotheque i Upsala af Carl Fredric Rudbeck, till en åminnelse af Dess ... salige Professor Jacob Jonas Björnståhl Upsala d. 20 April 1784.

كتاب توماس أربينوس في القواعد العربية *Grammatica Arabica*



THOMAE ERPENII

De Infinitiuo.

Infinitiuus regularis est.

Passiuum Concaui ي. *Passiuum Concaui* و.

Praeteritum.

ي		و		
بِيعَ بِعْتَ	بِعْتُ	قِيلَ قِلْتَ	قِلْتُ	S.
بِيعَتْ بِعْتِ		قِيلَتْ قِلْتِ		
بِيعَا	بِعْتُمَا	قِيلَا	قِلْتُمَا	D.
بِيعَتَا		قِيلَتَا		
بِيعُوا بِعْتُمْ	بِعْنَا	قِيلُوا قِلْتُمْ	قِلْنَا	P.
بِعْنَ بِعْتُنَّ		قِلْنَ قِلْتُنَّ		

Futurum.

ي		و		
يُبَاعُ تُبَاعُ	أُبَاعُ	يُقَالُ تُقَالُ	أُقَالُ	S.
تُبَاعُ تُبَاعِينَ		تُقَالُ تُقَالِينَ		
يُبَاعَانِ	تُبَاعَانِ	يُقَالَانِ	تُقَالَانِ	D.
تُبَاعَانِ		تُقَالَانِ		

Plur.

Thomas Erpenius (1584-1624), Grammatica Arabica (Leiden, Officina Raphelengiana 1613), p. 99 (Verzamelingen Museum Plantin-Moretus, Antwerpen, A 1550).

صفحة من كتاب توماس أربينوس في القواعد العربية

نماذج من مطبوعات المستشرقين

امثال لقمان الحكيم وبعض اقوال العرب

LOCMANI SAPIENTIS

FABVLÆ

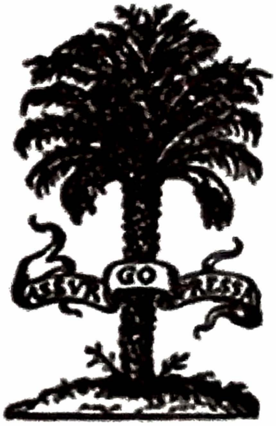
ET

SELECTA QVÆDAM ARABVM

ADAGIA.

Cum interpretatione Latina &

Notis THOMAE ERPENII.



LEIDAE,

In Typographia ERPENIANA Linguarum Orientalium. 1615.

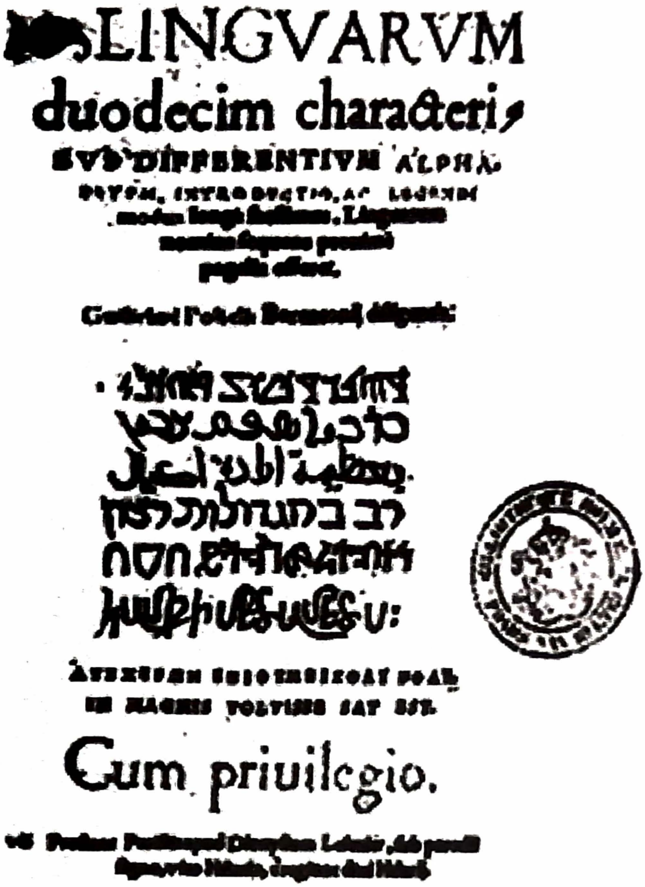
Thomas Erpenius (1584-1624). Locmani Sapientis Fabulae et selecta quaedam Arabum Adagia (Leiden, Typographia Erpeniana Linguarum Orientalium, 1615). titelpagina (Verzamelingen Centrale Bibliotheek van de Rijksuniversiteit Gent, BL 615 (1)).

أمثال لقمان الحكيم وبعض أقوال العرب، توماس اربينوس



Thomas Erpenius (1584-1624), Novum D.N. Iesu Christi Testamentum Arabice (Leiden, Typographia Erpeniana, 1616), titelpagina (Verzamelingen Centre général de documentation, Université catholique de Louvain, A 69 6 30).

العهد الجديد، تح توماس اربينوس


LINGVARVM

duodecim characteri-

[illegible]

Cum priuilegio.

[illegible]

[illegible]

إنموذج لكتاب جيوم بوستيل يحتوي على بعض اللغات المشرقية كالعربية والعبرية والسريانية والاثيوبية بالقوالب الخشبية، بروكسل سنة ١٥٣٨م


بسم الله الحي الازلي
ابتدي بعون الله تعالى
وحسن توفيقه نكتب ا
لصلوات الليليه والنهاريه
واول ذلك ما ان نصلي لابل
تقول بصلوات جميع ابها
تنا القديسين يا ربنا يسوع
المسيح الاهنا ارحمنا امين

Ex Legato Illuſtris Viri JOSEPHI SCAL

إنموذج لكتاب الصلوات الليلية والنهارية لكريكوريو كريكوري المنشور في سنة ١٥١٤م وهو من كتب المستشرق الهولندي جوزيف سكاليخر المحفوظة في مكتبة جامعة لايدن

علماء الأزهر وتحقيق النصوص:

أما في مصر، فقد حاول بعض العلماء الأزهريين وغير الأزهريين جاهدين إصلاح ما أفسده بعض المستشرقين[1]، فعملوا على تحقيق كثير من النصوص، حين أنشئت مطبعة بولاق في سنة ١٨٢٠م، وتبعتها سلسة من المطابع الأهلية في نشر تحقيقات الأزهريين الذين أشرفوا على طباعة النصوص وتصحيحها، فاستعملوا حواشي الكتب الجانبية في التعليق على النصوص بدلاً من التذييل أسفل الصفحات، وما زالت تحقيقات الأزهريين أوثق مما تخرجه المطابع الآن من تحقيقات مشوهة، بيد أن إبراهيم متفرقة كان قد نجح قبل ذلك في سنة ١٧٣٨م في نشر بعض التحقيقات العربية القليلة في استانبول.

التعامل مع نسخة المؤلف:

وإذا حدث أنْ عثر بعض المحققين على نسخة بخط المؤلف autograph copy أو على نسخة منسوخة من نسخة بخط المؤلف، فإنه يقتصر في تحقيقه عليها ويعدها النسخة المعول عليها، وحسب تجربتي الخاصة في تحقيق كتاب **الروضة الفردوسية** للآقشهري وهي بخط المؤلف وكتاب **الدراية في معرفة الرواية** لابن العاقولي،

(١)انظر مقالة صلاح الدين المنجد: منهج نشر التراث العربي في أوائل القرن الرابع عشر الهجري، في: ندوة تاريخ الطباعة العربية حتى انتهاء القرن التاسع عشر، **منشورات المجمع الثقافي**، أبو ظبي ١٩٩٦، ٢٩٩-٣٣٢.

وهي نسخة منسوخة من نسخة المؤلف ومسموعة عليه، فإنّ المؤلفين لم يكونوا من البشر المعصومين عن الخطأ أو الزلل أبداً، فلهذا يجب أن يكون المحقق على حذر تام وبصيرة نافذة في التعامل مع نسخة المؤلف أو النسخة التي نسخت من نسخة المؤلف، فإن النساخ قد ينقلون ما يجدون من تقييدات الختام colophons، دون أن يشكوا في صّحة ما ينقلونه، فيظن المحقّق أنه عثر على نسخة المؤلف، وفي حالات كثيرة، فإنّ تقييدات الختام أو عنوانات المخطوطة قد يُطمسها عمداً، أو يبدّلها أحد مالكي المخطوطة أو أحد تجار المخطوطات لغرض مادي ربحي تجاري.

وقد يعمد بعض المشتغلين بالتحقيق إلى بذل جهد مضنٍ ووقت طويل في تحقيق إحدى المسوّدات، في الوقت الذي تتوفر فيه نسخةٌ بخط المؤلف أو نسخة منسوخة من خط المؤلف أو حتى نسخٍ مبيضة من النص.

الحالات التي يعتمد فيها تحقيق نص المسودة مع وجود نص مبيض منها:

١) إذا لم يصل إلينا إلا قطعة أو قِطَعٌ مختلفة من النص المبيض.

٢) إذا وصل إلينا نص مبيض مخروم أو كامل في نسخة واحدة فقط.

٣) إذا أغفل المؤلف فصولاً في المسودة ولم يوردها في مبيضته.

٤) إذا لم يصل إلينا من النص إلا المسودة، فقط.

بعض المشكلات التي يواجهها المحقّق:

التصحيف والتحريف من المشكلات المثبطة لعمل المحقق وأكثرهن خداعاً له، لأنهما قد يمرا على نظر المحقق غير المتمرن أو حتى المتمرن دون ملاحظتهما، وهما آفة لم يسلم منهما بعض العلماء، فقد تمر عليه بعض الألفاظ التي تبدو صحيحة في موضعها، ولكن الحقيقة أن الناسخ الذي لم يكن خبيراً بموضوع النص لم يفهم معنى اللفظة فيغيرها بلفظة يحدس أنها تتوائم مع النص أو أنه يرسمها كما تبدو له فتتكرر في بقية النسخ المنسوخة منها، مثل:

أ) أن يصحف في الاسم: كحيان وحبان، وشريح وسريج، ومثل ما روى الإمام يحيى بن معين حديث شعبة، عن العوام بن مراجم فرواه بالزاء والحاء، وإنما هو بالراء المهملة والجيم.

ب) ابن بصلا صار ابن فضل

جـ) كان يعرف بناقة صارت كان يعرف بأمه

د) وجاء في كتاب **الفهرست** للنديم: "في أخبار الندماء والجلساء والمغنين والصفادمة والصفاعنة والمضحكين وأسماء كتبهم"(١)، والصفادمة هنا: هي تصحيف: الصعافقة.

قال أبو عبيد القاسم بن سلام في غريب الحديث: في حديث عامر الشعبي، أنه قال: "ما جاء عن أصحاب محمد ﷺ فخذه

(١) كتاب الفهرست للنديم، تحقيق تجدد، صفحة ٤.

ودع ما يقول هؤلاء الصعافقة. قال الأصمعي: الصعافقة قوم يحضرون السوق للتجارة ولا نقد معهم، وليس لهم رؤوس أموال، فإذا اشترى التجار شيئاً دخلوا معهم فيه، والواحد منهم: صَعْفَقِي، وَقِيلَ: هُمْ رُذَالَةُ النَّاسِ، أَرَادَ الَّذِينَ لَا عِلْمَ لَهُمْ، فَهُمْ بِمَنْزِلَةِ التُّجَّارِ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ رَأْسُ مَالٍ إِنَّمَا رَأْسُ مَالِ أَحَدِهِمُ الْكَلَامُ، وَالْعَامَّةُ تُسَمِّي مِنْ كَانَ هَذَا مُهَلَّسًا(١).

الغرابة في هذا التصحيف تكمن في أن الكثير من التصحيفات والتحريفات قد تسرّبت إلى كل التحقيقات لكتاب **الفهرست**، منذ أن نشره جوستاف فلوجل وأتمّه مولر ورروديجر في سنة ١٨٧١-١٨٧٢م وإلى الآن، بسبب التصحيفات التي اقترفها المظفر الفارقي الذي نسخ نسخته من نسخة بخط النديم، فحاكاه في خطه أيضاً حيث كتب مراراً: "المنقولة من دستوره وخطه"، وهي أقدم نسخة وصلت إلينا.

أهمية الإجازات والسماعات وتقييدات التملك والوقف في التحقيق:

إن أغلب المحقّقين يعمدون إلى إهمال ما يرد في المخطوطات من إجازات أو سماعات أو طباق أو قراآت أو تقييدات التملك

(١) غريب الحديث ٤/ ٤٤٣، نشر عبد المعين خان، ط١، دائرة المعارف العثمانية، حيد أباد الدكن ١٣٨٧هـ/١٩٦٧، وانظر: **تاج العروس**، ج٢٦/٢٠ وجاء ذكر اللفظة في الصادع في الرد على من قال بالقياس لابن حزم، تح مشهور بن حسن آل سلمان، الدار الأثرية، عمان ١٤٢٩هـ /٢٠٠٨، ٦٣٨ مع المصادر التي جاء ذكر اللفظة فيها. وانظر **شرح السنة** للبغوي، تح شعيب أرناووط ومحمد زهير الشاويش، دمشق-بيروت ١٩٩٣، ١/ ٣١٨.

أو تقييدات الإعارة أو تقييدات الوقف، وما إلى ذلك، وهي مهمة جداً للمحقق الحصيف والمفهرس النابه، لأنها قد تعين على تحديد تاريخها ومكان كتابتها، إذا لم تكن مؤرّخة أو مؤثّقة بإجازة من المؤلف، أو ممّن له حقّ روايتها بحق سماعها من المؤلف، أو ممن سمعها على المؤلف. ومع هذا فإن نشر المخطوطة يقع على نصها فقط دون ما تحتوي عليه من الملامح المادية الأخرى، مثل نوع الكاغد والمداد وطراز الخط والتجليد، إضافة إلى أساليب الترقيم وتقسيم نصها حسب نظام الكراسات، وما تحمله من تقييدات الوقوف وأختام الواقفين، وتقييدات التملك والإعارة والشراء والقراءة والاستفادة والإجازات بأنواعها، والتعقيبات وأنظمتها ورموز المقابلة، والمعارضة وتقييدات الختام، وأساليب توريخها وتقييدات الإهداء، وتقييدات الولادة والوفيات، وترجمات لعلماء لا يرد لهم ذكر في كتب تراجم عصرهم، أو تنصيب الولاة والقضاة[1]، وأبيات شعر لا نجدها في دواوين الشعراء، إضافة إلى التعرف على خطوط العلماء الذين امتلكوها أو استعاروها أو علّقوا عليها، أو استفادوا منها في مصنفاتهم، ومثل هذا كثير جداً يرد في صفحات عنواناتها، أو في ثنايا أوراقها، مثل تقييدات الرواية والسماع والقراءة، والمناولة والإجازة والتملك والمطالعة

(١) انظر: **المخطوط العربي** لعبد الستار الحلوجي ١٨٦ – ١٨٧ فقد ذكر جملة من هذا المعلومات التي وجدها العلماء مقيدة في المخطوطات.

والانتقاء، والاستفادة والنظر والوقف، وتقييدات الأمثال وأسماء رجال الدول الذين نسخت المخطوطات "برسم" خزائنهم، وغير ذلك كثير جداً، بيد أن المحقق أو الناشر لا يعنى بها ولا ينشرها ويهمل ايرادها، فيسبل عليها غطاء النسيان، فلا يستفيد المهتم بها من علماء علم الاكتناه.

أهميّة المصطلحات في عملية التحقيق:

أن يكون المحقق على علم بأن المصطلحات التي يستعملها المؤلفون في الإسناد إنما هي اصطلاحات سبق أن تعارف عليها أصحاب الحديث في رواياتهم للحديث الشريف، أمثال: الإجازة والسماع والقراءة والمناولة، والمكاتبة والإعلام والعرض والوصية والوجادة وما إلى ذلك، فقولهم: أنبأنا هي غير أخبرنا وهي غير حدثنا وهي غير سمعت فلانا أو سمعت بقراءة فلان وهي غير قرأت على فلان أو قرأت في كتاب فلان، إذ أن كل مصطلح له دلالة خاصة به ومعنى لصيق به.

علاقة الطباعة التاريخية بالتحقيق:

لو لم تنتشر صناعة الكاغد في أوربا لما كان فيها إنتاج الكتب على نطاق واسع، وما كانت بالتالي هناك أية جهود عملية لتحقيق نصوص المخطوطات فيها، إذ مرت الطباعة بأدوار ومراحل مختلفة في تاريخها الطويل حيث بدأت باستعمال الخاتم في ختم الرسائل بالشمع الأحمر (اللك) قبل أن يتم استعمال القوالب الخشبية الكبيرة، ولعل ضرب النقود المعدنية بقوالب معكوسة الكتابة قد أوحى لبعض الأذكياء في القرن السادس للهجرة في مصر وسوريا على الطباعة بالقوالب الخشبية block printing لطباعة بعض الكتيبات، و العملة الورقية لأول مرة، في زمن السلطان نور الدين محمود زنكي (المتوفى في سنة ٥٦٩هـ/١١٧٣م)، والتي كانت تسمّى: "القراطيس السود"، بيد انها لم تستمر طويلاً فألغيت، إلا إنها فُرضت مرة أخرى في زمن السلطان المغولي غازان (١٢٩٢-١٣٠٤م) ووزيره رشيد الدين الهمداني، وكانت تسمى: جاو (chaw). فانتشرت آلات طباعتها في كل الامبراطورية المغولية، إلا أنها ايضا سرعان ما ألغيت، بعد موت السلطان غازان، إلا إن ابن بطوطة المتوفى في سنة ٧٧٩ هـ/١٣٧٧م ذكر أن العملة الورقية كانت شائعة في الصين أثناء زيارته لها، والغريب أنه لم يصل إلينا أيُّ أنموذج من هذه العملة الورقية حتى الآن.



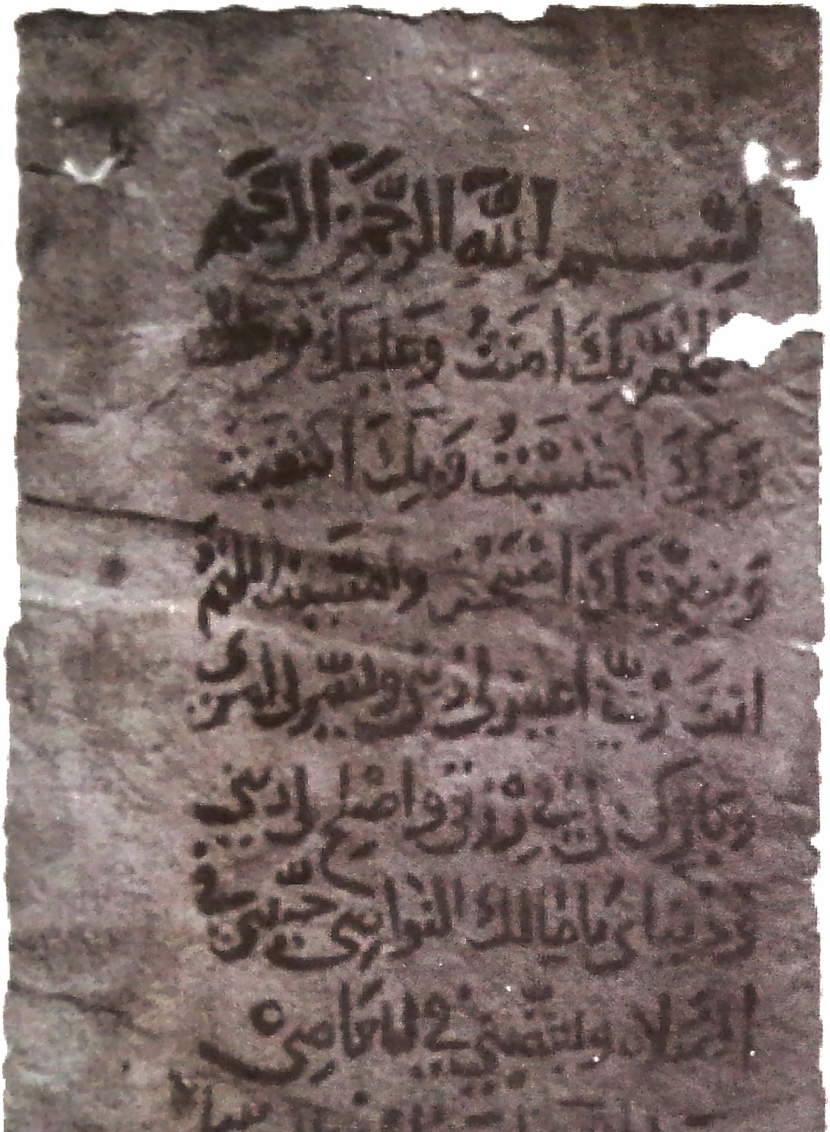
قالب ضرب النقود، وجدت صورته في أوراق ليفي بروفنسال، ويظهر في ظهر الصورة أنها صورت في الجزائر، ولا نعرف مكان حفظ هذا القالب



قوالب أموية لتقدير عيارات الأشربة والأدوية



إنموذج أول من الطباعة العربية على القوالب الخشبية، وتعود إلى القرن الثامن الهجري وجدت مع غيره مع برديات الفيوم المصرية


بسم الله الرحمن الرحيم

إنموذج ثاني من الطباعة العربية على القوالب الخشبية



إنموذج ثالث من الطباعة العربية على القوالب الخشبية



Pedro de Alcala (2de h. 15de e. - 1e h. 16de e.). Vocabulista aravigo en letra castellana (Granada, Juan Varela, 1505). titelpagina (Verzamelingen Bibliotheek der Rijksuniversiteit te Leiden, 877 D 11).

إنموذج لكتاب تعليم اللغة العربية لبيدرو دي الكلا بالقوالب الخشبية والمنشور في غرناطة سنة ١٥٠٥م

أثر انتشار الكاغد وتطور الطباعة في نشر الكتّاب:

لعله من المقبول أن نفترض إن انتشار انتاج الكاغد في أوربا قد حفّز على اختراع الطباعة بأشكالها المختلفة، وبخاصة طباعة القوالب الخشبية (woodblock printing)، وكان على أوربا أن تنتظر أكثر من مئة عام لتهجر هذه الطريقة، وتتبنى طريقة الحروف المتنقلة في الطباعة التي طورها جوتنبرج الألماني حوالي سنة ١٤٣٩م، لأنها أكثر ديمومة وسرعة ولذا قيل: إن عصر الطباعة قد بدأ في أوربا ومن ثم انتشر في كل الأرجاء، وكان من نتيجته انتشار انتاج الكتب وبالتالي انتشار المعرفة والثقافة، فسارعت الكنيسة الكاثوليكية في روما إلى اهتبال فرصة انتشار هذه المعرفة واستخدامها في منافعها التنصيرية، إذ أمر البابا جريجوري الثالث عشر بإنشاء الكلية المارونية في روما لتدريب المنصرين الأوربيين وتعليمهم مختلف اللغات المشرقية وتدريب النصارى المشارقة وتعليمهم اللغات الأوربية وشجع على طباعة الكتب باللغة العربية وغيرها من لغات المشرق، حين عيّن الكاردنال فردناندو مديتشي ليقوم بطباعة الكتب العربية وغيرها من لغات المشرق، فكان كتاب العهد الجديد (الانجيل) أول كتاب تقوم مطبعة مديتشي بطباعته في سنة ١٥٩٠م حيث طبعت منه أربعة آلاف نسخة، واستعملت نوعاً سيئاً مشوهاً من

الحروف العربية المتنقلة في طباعة النص والقوالب الخشبية في
طباعة صور الانجيل التوضيحية، بيد أن هذا النوع من الحروف
ألغاه روبرت كرنيون الذي صمم حروفاً متنقلة أكثر جودة
وجمالاواتقاناً، فاستطاعت مطبعة مديتشي أن تُصدر كتباً لابن
سينا وللأقليدسي وللطوسي وغيرهم، إضافة إلى كتب تنصيرية
دعوية باللغة العربية لنصارى المشرق وللمحمدبين. وقد استمرت
مطبعة مديتشي في نشاطها من سنة ١٥٨٤م إلى سنة ١٦١٤م.



صفحتان من الإنجيل، وهو أول كتاب نشره الفاتيكان، حيث استعملت القوالب الخشبية في طباعة الصور، واستعملت الحروف المتنقلة المشوهة في طباعة النص

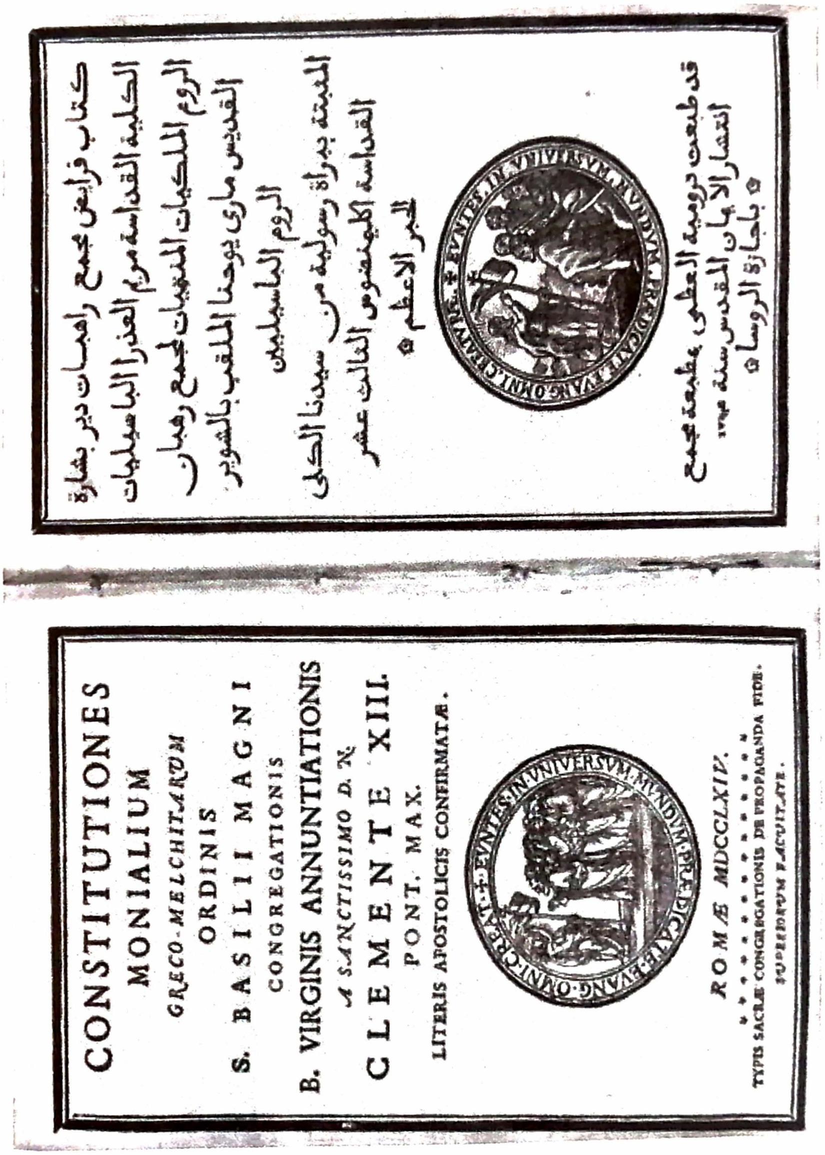
S. JACOBI APOSTOLI
EPISTOLÆ CATHOLICÆ
VERSIO
ARABICA & ÆTHIOPICA,
LATINITATE VTRAQVE DONATA, NEC NON A MVLTIS
MENDIS REPVRGATA,
PUNCTIS VOCALIBVS ACCVRATE INSIGNITA, ET
NOTIS PHILOLOGICIS E PROBATISSIMORVM ARA-
BVM SCRIPTIS ILLVSTRATA.
CVI ACCEDIT
HARMONIA Variarum Linguarum, quà Orientalium quà Europæa-
rum Typis genuinis adornata, & juxta seriem *Alphabeticam* vocabulorum in hac
Epistola contentorum digesta: insuper instituta diligens vocum Synonymi-
carum Codicis Erpeniani cum Parisiensi collatio, inspersis hinc inde
Hebræorum, Arabum, Turcarum Persarumq; Adagiis, opti-
mis loquendi Formulis, Observatiunculis Syntacti-
cis, & Locis S. Scripturæ parallelis.
Omnia *εἰς ἑρμηνείαν καὶ ὠφέλειαν τῶν φιλογλώσσων.*
Operâ, Labore ac studio indefesso
JOH. GEORG. NISSELII, & THEODORI PETRÆI,
Philologiæ sacræ Linguarumque Oriental. φιλομαθῶν.
1. CORINTH. 14, 5.
Θέλω πάντας ὑμᾶς λαλεῖν γλώσσαις.
ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلْمُقَدَّسِ بِجَمِيعِ ٱللُّغَاتِ
Laudetur omnibus Linguis Deus Sanctus.



LVGD. BATAVOR.
Ex Officinâ JOHANNIS & DANIELIS
ELSEVIER. Academ. Typograph.
Sumptibus Auctorum.
CIↃ IↃC LIV.

1654

إنموذج من أوائل الكتب التي طبعتها الكنيسة الكاثوليكية

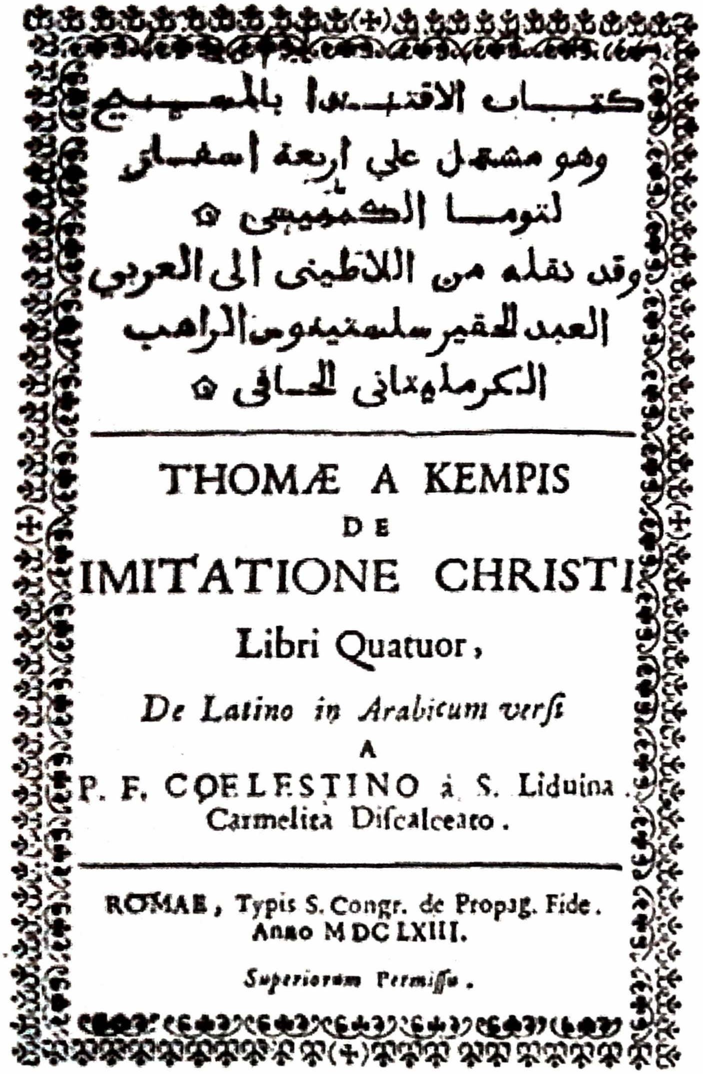

كتاب فرايض مجمع راهبات دير بشارة
الكلية القداسة مريم العذرا الباسيليات
الروم الملكيات المنتيات لمجمع رهبان
القديس ماري يوحنا الملقب بالشوير
الروم الباسيليين
المثبتة بدراة رسولية من سيدنا الكلي
القداسة اكليمنضوس الثالث عشر
الحبر الاعظم
قد طبعت برومية العظمى بمطبعة مجمع
انتشار الايمان المقدس سنة ١٧٦٤
باجازة الروسا

CONSTITUTIONES
MONIALIUM
GRECO-MELCHITARUM
ORDINIS
S. BASILII MAGNI
CONGREGATIONIS
B. VIRGINIS ANNUNTIATIONIS
A SANCTISSIMO D. N.
CLEMENTE XIII.
PONT. MAX.
LITERIS APOSTOLICIS CONFIRMATÆ.
ROMÆ MDCCLXIV.
TYPIS SACRÆ CONGREGATIONIS DE PROPAGANDA FIDE.
SUPERIORUM FACULTATE.

إنموذج من أوائل الكتب التي طبعتها الكنيسة الكاثوليكية
كتاب فرائض مجمع راهبات دير سيدة بشارة الكلية القداسة مريم العذرا الباسيليات الروم الملكيات المنتيات لمجمع رهبان القديس ماري يوحنا الملقب بالشوير

لم تنتظر الحكومات الأوربية ولا جامعاتها زمناً طويلاً بعد أن بدأت تستعمر بعض البلدان المشرقية، فعمدت إلى إنشاء بعض الأقسام للدراسات الشرقية، وانتدبت الجامعات بعض الأساتذة تدريس العربية والعبرية والسريانية، وسرعان ما بدأت كتب تعليم هذه اللغات بالظهور، وتبعتها تحقيقات أصحاب هذه الكراسي النصوص العربية بالظهور منشورةً أيضاً، فكان المستشرق توماس ربينوس الهولندي المتوفى في سنة ١٦٢٤م أبرز هؤلاء وأشهرهم في أوربا خلال القرن السابع عشر، فإن كتابة في القواعد العربية *Grammatica Arabica* الذي نُشر أول مرة في سنة ١٦١٣م وتكرر نشره مراراً، أصبح عماد الدارسين للعربية خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر، ولم يتوقف دوره نهائياً إلا في سنة ١٨١٠م، حيث حلّ كتاب دي ساسي الفرنسي في القواعد العربية محله.

إضافة إلى كتابه في القواعد العربية، فإن أربينوس كان قد اعتزم أن يترجم القرآن إلى اللاتينية مع بعض الشروح عليه ونقضه، حين يكون هذا النقض ضروريا، إلا أن موته الفجائي في سنة ١٦٢٤م حال دون إتمام هذا التصميم، إلا أنه استطاع في سنة ١٦١٤م أن ينشر كتاب **الأمثال** بمطبعته الخاصة التي أنشأها في بيته وتبع ذلك جملة من النصوص العربية مثل: **تاريخ المسلمين** للمكين وغيره.



كتاب الاقتدا بالمسيح
وهو مشتمل علي اربعة اسفار
لتوما الكمبيسي ۞
وقد نقله من اللاطيني الى العربي
العبد الحقير سلستينوس الراهب
الكرملي الحافي ۞

THOMÆ A KEMPIS
DE
IMITATIONE CHRISTI
Libri Quatuor,
De Latino in Arabicum versi
A
P. F. COELESTINO à S. Liduina.
Carmelita Discalceato.

ROMAE, Typis S. Congr. de Propag. Fide.
Anno MDCLXIII.
Superiorum Permissu.

إنموذج أخر كتاب الاقتداء بالمسيح لتوما كمبيس وقد ترجمه إلى العربية الراهب سلستينوس

كتاب الأمثال

SEV

PROVERBIORVM ARABICORVM

Centuriæ duæ,

Ab anonymo quodam Arabe collectæ & explicatæ:
cum interpretatione Latina & Scholiis

IOSEPHI SCALIGERI I. CÆS. F.

ET

THOMÆ ERPENII.

LEIDÆ,
In Officina Raphelengiana,
1614

Thomas Erpenius (1584-1624), Proverbiorum Arabicorum Centuriae duae (Leiden, Officina Raphelengiana, 1614), titelpagina (Verzameling Museum Plantin-Moretus, Antwerpen, A-6 [1]).

كتاب الأمثال، توماس اربينوس

تاريخ المسلمين
من
صاحب شريعة الاسلام ابي القاسم محمد الي الدولة الاتابكية
تاليف
الشيخ المكين جرجس بن العميد ابى الياسر بن ابي المكارم بن ابي الطيب

IDEST,

HISTORIA

SARACENICA,

QVA

RES GESTAE MVSLIMORVM,

INDE

a MVHAMMEDE primo Imperij & Religionis Muslimicæ auctore, usque ad initium Imperij ATABACAEI, per XLIX Imperatorum successionem fidelissimè explicantur.

Insertis etiam passim Christianorum rebus in Orientis potissimum Ecclesijs eodem tempore gestis,

Arabicè olim exarata

à GEORGIO ELMACINO fil. ABVLJASERI ELAMIDI f. ABVLMACAREMI f. ABVLTIBI.

Et Latinè reddita operâ ac studio

THOMAE ERPENII.

Accedit & Roderici Ximenez, Archiepiscopi Toletani, Historia Arabum, longè accuratius, quam antè, è Manuscripto codice expressa.

Lugduni Batavorum,

Ex Typographia ERPENIANA Linguarum Orientalium. 1625.

Prostant apud

IOHANNEM MAIRE, & ELZEVIRIOS.

كتاب تاريخ المسلمين من صاحب شريعة الإسلام أبي القاسم محمد حتى الدولة الأتابكية، تاليف الشيخ المكين جرجس بن العميد أبى الياسر بن أبى المكارم بن أبى الطيب، ختم توماس اربينوس

التحقيق النقدي للنصوص العربية:

لم يبدأ التحقيق النقدي للنصوص العربية وغيرها في أوربا عملياً إلا في بداية القرن التاسع عشر مع المستشرقين الرواد أمثال: فردناند وستنفيلد في جوتنكن بألمانيا ومايكل يان دي خويه (المتوفى سنة ١٩٠٩م) في لايدن بهولندا. فإنّ دي خويه الذي درس على يدي يان بول ودوزي أظهر اهتماماً شديداً بتحقيق كتاب تاريخ الطبري والمصنفات الجغرافية البلدانية العربية بالتعاون مع بعض مستشرقي عصره وقامت مؤسسة برل بنشرها تباعاً.(١)

(1) *Geographorum Arabicorum*: Iṣṭakhrī, Ibn Ḥawqal, Maqdesī [Moqaddasī], Ibn al-Faqīh, Qodāma b. Ja'far, Ibn Khordādhbeh, Ibn Rosta, Ya'qūbī, Mas'ūdī.

قاسم السامرائي

Jacut's

Moschtarik,

das ist:

Lexicon geographischer Homonyme.

Aus den Handschriften zu Wien und Leyden

herausgegeben

von

Ferdinand Wüstenfeld,

Doctor der Philosophie und Professor der orientalischen Sprachen,
Assessor der königl. Societät der Wissenschaften
und Secretär der Universitäts-Bibliothek zu Göttingen,
der deutschen morgenländischen Gesellschaft, der asiatischen Gesellschaft zu Paris,
der Gesellschaft für nordische Alterthumskunde zu Copenhagen
und der historisch-theologischen Gesellschaft zu Leipzig ordentl. Mitgliede.

Göttingen,
Druck und Verlag der Dieterichschen Buchhandlung.
Mit den Schriften der Universität.
1846.

كتاب المشترك وضعاً والمفترق صقعاً لياقوت بن عبدالله الحموي، تح فردناند وستنفيلد

Abu Bekr Muhammed ben el-Hasan

Ibn Doreid's

genealogisch - etymologisches

Handbuch.

Aus der Handschrift der Univ.-Bibliothek zu Leyden

herausgegeben

von

Ferdinand Wüstenfeld,

Doctor der Philosophie und ordentl. Professor in der philosoph. Facultät,
erstem Secretär der Königl. Universitäts-Bibliothek,
Assessor der Königl. Societät der Wissenschaften zu Göttingen,
Mitglied der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft,
der Asiatischen Gesellschaft zu Paris,
der Gesellschaft für nordische Alterthumskunde zu Copenhagen,
und der historisch-theologischen Gesellschaft zu Leipzig.

Göttingen,
in der Dieterichschen Buchhandlung
1854.

كتاب لاشتقاق للامام أبي بكر محمد بن الحسن ابن دريد الأزدي، تح فردناند وستنفيلد

نماذج من الكتب التي نشرها المستشرق دي خويه، والخاصة بتحقيق كتب التاريخ والجغرافية العربية، وقامت مؤسسة برل بنشرها تباعاً

DESCRIPTION

DE L'AFRIQUE ET DE L'ESPAGNE

PAR

Edrîsî

TEXTE ARABE PUBLIÉ POUR LA PREMIÈRE FOIS D'APRÈS LES MAN. DE PARIS ET D'OXFORD
AVEC UNE TRADUCTION, DES NOTES ET UN GLOSSAIRE

PAR

R. DOZY ET M. J. DE GOEJE.

LEYDE, E. J. BRILL,
Imprimeur de l'Université.

1866.

BIBLIOTHECA GEOGRAPHORUM ARABICORUM

EDIDIT

M. J. DE GOEJE.

PARS PRIMA.

VIAE REGNORUM.

DESCRIPTIO DITIONIS MOSLEMICAE

AUCTORE

Abu-Isḥák al-Fárisí al-Istakhrí.

LUGDUNI BATAVORUM.
APUD E. J. BRILL,
ACADEMIAE TYPOGRAPHUM.
1870.

VIAE ET REGNA.

DESCRIPTIO DITIONIS MOSLEMICAE

AUCTORE

Abu'l-Kásim Ibn Haukal.

EDIDIT

M. J. DE GOEJE.

LUGDUNI BATAVORUM.
APUD E. J. BRILL.
1873.

BIBLIOTHECA GEOGRAPHORUM ARABICORUM.

EDIDIT

M. J. DE GOEJE.

PARS TERTIA.

DESCRIPTIO IMPERII MOSLEMICI

AUCTORE

Al-Mokaddasi.

LUGDUNI BATAVORUM.
APUD E. J. BRILL.
1877.

BIBLIOTHECA GEOGRAPHORUM ARABICORUM.

PARS QUARTA.

CONTINENS

INDICES, GLOSSARIUM ET ADDENDA ET EMENDANDA AD PART. I–III

AUCTORE

M. J. DE GOEJE.

LUGDUNI BATAVORUM.
APUD E. J. BRILL.
1879.

BIBLIOTHECA GEOGRAPHORUM ARABICORUM

EDIDIT

M. J. DE GOEJE.

—

PARS QUINTA.

COMPENDIUM LIBRI

KITÂB AL-BOLDÂN

AUCTORE

Ibn al-Fakîh al-Hamadhânî.

LUGDUNI-BATAVORUM.
APUD E. J. BRILL.
1885.

BIBLIOTHECA GEOGRAPHORUM ARABICORUM

EDIDIT

M. J. DE GOEJE.

PARS SEXTA.

KITÂB AL-MASÂLIK WA'L-MAMÂLIK

AUCTORE

Abu'l-Kâsim Obaidallah ibn Abdallah

IBN KHORDÂDHBEH.

ACCEDUNT EXCERPTA E

KITÂB AL-KHARÂDJ

AUCTORE

Kodâma ibn Dja'far.

LUGDUNI-BATAVORUM.
APUD E. J. BRILL.
1889.

المستشرقون والجهد الكبير في تحقيق النصوص العربية:

إن الفكرة العامة السائدة عند بعض الباحثين بأن هذا الجهد الهائل والعمل المضني الذي بذله المستشرقون في تحقيق النصوص العربية بما فيها **المعجم المفهرس للحديث** ونشرها يجب أن يقدر تقديراً عالياً، ويلقى ما يستحق من ثناء وتقدير. والحق إنني مع هذا الرأي قلباً وقالباً دون أدنى شك، ولكن هل تساءل أيُّ باحث عن السبب أو الأسباب التي جعلتهم يتحملون مثل هذا الجهد الهائل، وحَدَتْهُم إلى تحقيق ونشر النصوص؟ إن هذا السؤال المثقل بالفضول سوف يبقى دون إجابة، والسبب قد يعود في الحقيقة إلى الفكرة السائدة بأن ما أنجزه المستشرقون كان ولم يزل لفائدتنا. ومن هنا فإن أية دراسة موضوعية جادة لم يقم بها أحد حتى الآن، لتلقي الضوء على هذه الظاهرة الثقافية التاريخية، والأمل معقود على أي باحث جاد للكتابة فيها بحيادية وموضوعية وتعمق في المستقبل. وفي هذا السياق يمكن أن تكون دراسة إدورد سعيد عن الاستشراق بداية للبحث في تفسير هذه الظاهرة الثقافية.

من الواضح أنه يجب علينا أن نعترف بأن المستشرقين يميلون إلى النظر من خلال منظار أوربي وخلفية أوربية إلى أي تراث غير أوربي، ولهذا فإنني أهتبل هذه المناسبة للرد على فكرة زائفة عند بعض المستشرقين لعلاقتها الوثيقة بالتحقيق النقدي للنصوص

العربية. وتتلخّص هذه الفكرة عند المستشرق الألماني هلموت رتر في قوله: "إن تحقيق النصوص التاريخية هو عمل فيلولوجي، وطريقة هذا العمل تطورت في المئة سنة الأخيرة على أيدي محققي النصوص الكلاسيكية اليونانية واللاتينية، الذين يهتمون في هذه الحلقات بإيضاح المتون وفحص اختلاف روايات المتون واستخراج الصحيح منها... ولما جاء الفيلولوجي العربي متأخراً عن الفيلولوجي الكلاسيكي، كان لا بدّ له أن يستقي منه ويتبع الطرق التي كشف هو عنها"(١).

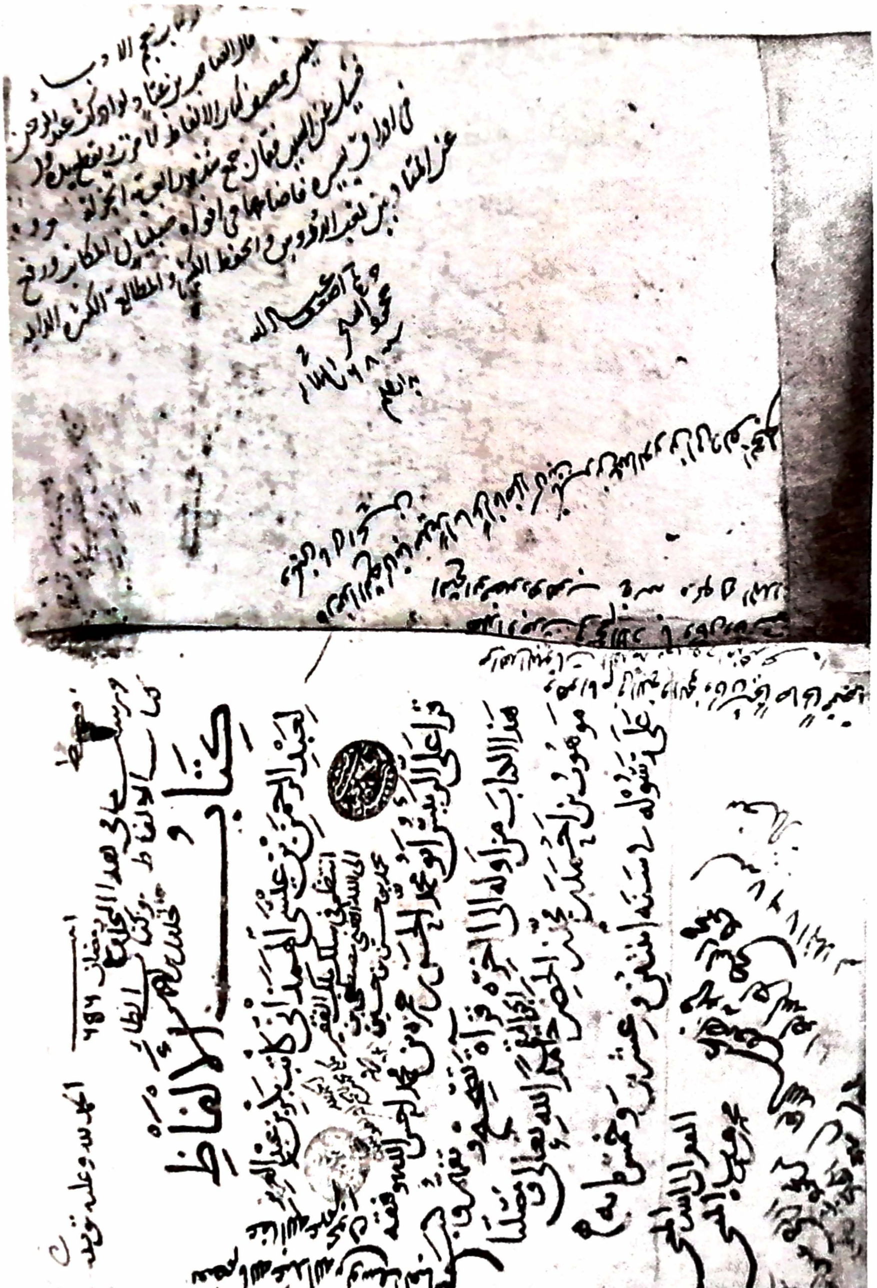
الحق، إن هذا القول لا يستند إلى أية معرفة علمية أكيدة، بالرغم من أن هلموت رتر أمضى سنين طويلة من عمره في البحث والتقصي في خزائن المخطوطات التركية في استانبول خاصة، وإليك ثلاثة أمثال تدل كلها على خطل هذه الفكرة:

المثال الأول: الألفاظ الكتابية لعبد الرحمن بن عيسى الهمداني المتوفى سنة ٣٢٠هـ/ ٩٣٢م، مخطوطة لايدن برقم: Or.1070

نسخها أحمد بن الوجيه في سنة ٥٢٢هـ/ ١١٢٨م وقرأها الحسن بن حمزة بن محمد الحسيني(٢) على ابن الجواليقي المتوفى

(١) مجلة الأبحاث، بيروت، السنة ١٢، الجزء ٣، أيلول ١٩٥٩، صفحة ٣٦٤-٣٦٥.

(٢) هو أبو محمد الحسن بن علي بن حمزة بن محمد العلوي الحسيني المعروف بالأقساسي، ترجم له المنذري في **التكملة لوفيات النقلة** ١/ ٢٨٧ مع مصادر ترجمته، وقال: توفي في بغداد في سنة ٥٩٣هـ.



كتاب الألفاظ الكتابية لعبد الرحمن بن عيسى الهمداني

سنة ٥٤٠هـ /١١٤٥، وقرأها أبو المؤيد محمد بن الحسين بن محمد الأصبهاني البغدادي الملقب بنظام الدين في سنة ٦٠٠هـ /١٢٠٣م[1] على أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي[2] المتوفى في سنة ٦١٢هـ/ ١٢١٥، وأبو اليمن الكندي كتب: "وخطي له بالقراءة على وجه النسخة في [الجزء][3] الأول وكتب زيد بن الحسن الكندي في أواخر المحرم من سنة ست مئة"، فقد وثّق صحتها وخلّوها من العوار كل من الجواليقي والكندي وهما من أعلام علماء بغداد.

ومع أنّ نصّ الكتاب قد تمّ نشره سبع مرات إلا أنّ هذه النسخة النفيسة لم يستعملها أحد ممن نشر الكتاب، إلا لويس شيخو في سنة ١٨٨٥م، بل أن بعض هذه الطبعات نَسبت الكتاب لعبد الرحمن الآنباري، ومع هذا فإنّ هذا النص جدير بالتحقيق النقدي والنشر والإذاعة لنفاسته اللغوية.

(١) هو أبو المؤيد محمد بن الحسين بن محمد الاصبهاني البغدادي الملقب بالنظام أو نظام الدين. ولد ببغداد وسمع من ابن طبرزذ وحدث عن النميري بشيء من شعره. وقد صار وزيرا للملك الظاهر غازي الأيوبي بحلب عقب وفاة ابن الحصين سنة ٥٩٧ وكان وزيرا صالحا ناصحا. توفي بحلب في سنة ٦٠٧هـ /١٢١٠ ، تاريخ أربل ٣٧٥/٢، والتكملة لوفيات النقلة ٢١٩/٢ (ترجمة ١١٨٠).

(٢) ترجم له الذهبي في سير أعلام النبلاء ٣٤/٢٢ مع مصادر ترجمته، وقال: توفي في سنة ٦١٢هـ.

(٣) ما بين المعقوفتين مطموس عمداً.

المثال الثاني: مخطوطة أشعار الهذليين لايدن Or. 549 جاء فيها:

"من أشعار الهذليين عن أبي سعيد السكري ... كنت ابتدأت بكتابة هذا الكتاب منذ مدة طويلة فكتبت المجلد الأول وقرأته على شيخنا أبي منصور ابن الجواليقي ثم تركت وعدت الى الكتابة والقراءة فكان مدة ذلك بضع عشرة سنة آخرها شعبان سنة تسع وثلاثين وخمس مئة كتب محمد بن علي العتابي".

وفي الزاوية اليسرى من الصفحة كتب: "كتبته من خط السمسمي وقابلت به نسخة الحميدي وبعضه مقابل بنسخة شيخنا الجواليقي التي بخط يده وبغيرها من النسخ الموثوق بها فصحت بحمد الله ومنته"(١).

(١) السمسمي: هو علي بن عبيد الله المتوفى سنة ٤١٥هـ، بغية الوعاة للسيوطي ١٧٨/٢ ومحمد بن علي العتابي ناسخ بغدادي مشهور قال ابن خلكان في وفيات الأعيان ٥١٩/١: كان له الخط المليح الصحيح توفي في سنة ٥٥٦هـ.

نحن مجنّنا المآبدون لنا مثل الغمام جلته الآله الهوج

فشدّ لموت بريّا الحجل أنسه كالشمس برزها الملوك وتبليج

ليلة طلقة ويوم طلق لا برد فيهما

في غير جرج وشرّ الأمر عاقبة ما كان يخلطه ذنب وتحريج

اراد في غير حرج اي اثم

وقد تقطعت طلق الليل يحملني أدماء مثل نقي الجفن حرجوج

ذهب طلق من الليل ساعة حرجوج عظيمة طويله

ليست بسمينة

ما طورة الرجل في أنساً آبيها شنج وفي الذراعين إنساء وتفريج

كأن صفحته بابِ خلا من شنج الى الشراجيب والدأيات منسوج

الشراجيب عظام الفقار واحدها شرخوب

آخر شعر مليح عن ابي عمرو

تمت أشعار الهذليين

عن أبي سعيد السكري رحمه الله والحمد لله أولا

وآخرا وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليما

كنت ابتدأت بكتابة هذا الكتاب منذ مدة طويله

فكتبت المجلد الأول وقرأته على شيخنا ابي منصور بن الجواليقي

امتع الله به ثم تركت وعدت الى الكتابة والقراءة فكان

مدة ذلك بضع عشرة سنة آخرها آخر شعبان من

سنة تسع وثلثين وخمس مائة وكتب محمد بن علي العنابي

بلغ من أوله المولى الاجل
نظام الدين ابو المرتد
[illegible] وحظ القراءه
على وجه الصحه
الاول وكتب [illegible]
الحسن الكندي ابو اليمن
[illegible]
سنة [illegible]

كتبته من خط السبتي
وقابلته بخط السكري
وبعضه مقابل بنسخة [illegible]
الى بخط يده وبنسخ [illegible]
النسخ الموثوق بها فصح
بحمد الله ومنه

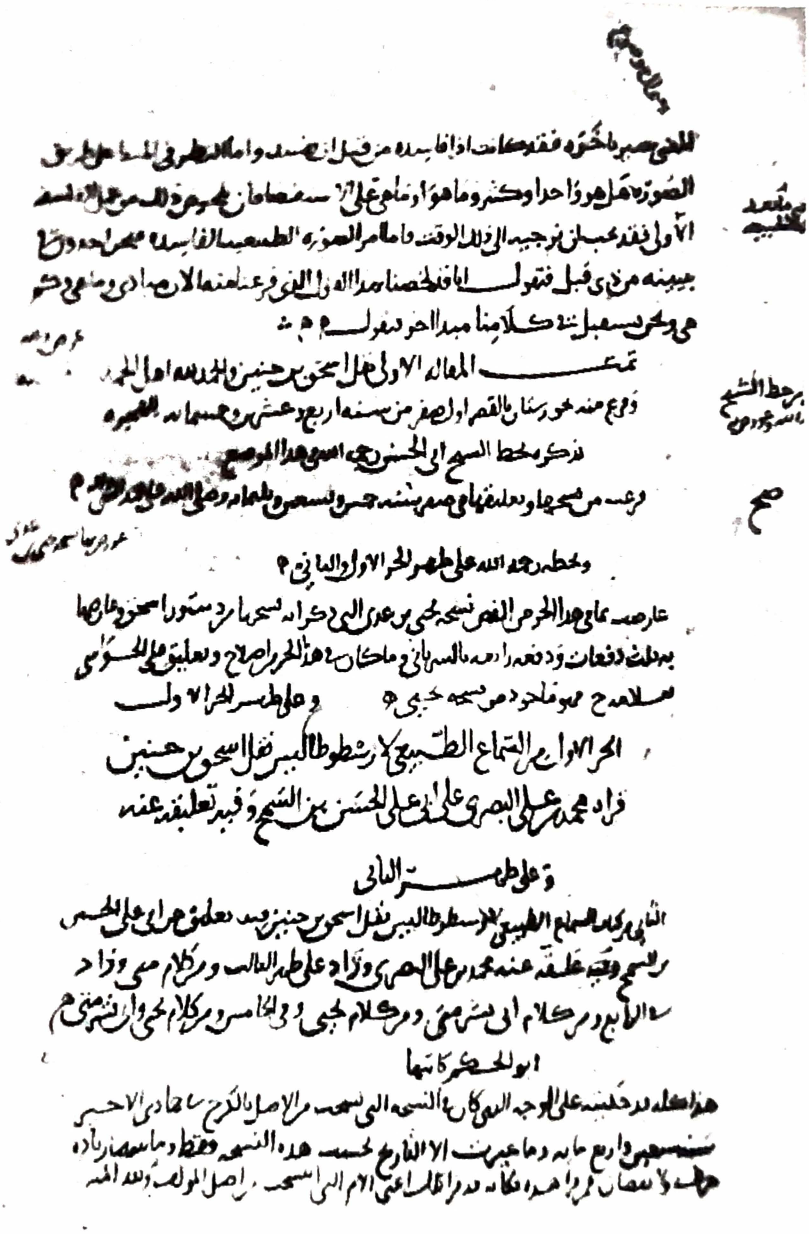
مخطوطة أشعار الهذليين

والمثال الثالث: **مخطوطة كتاب السماع الطبيعي لارسطو طاليس** ترجمة حنين بن إسحاق المتوفى سنة ٢٩٨هـ/٩١٠م، لايدن Or.5830، وجاء فيها:

"تمت المقالة الأولى نقل اسحق بن حنين عرض ولله المنة

وفرغ منه بخوزستان بالقصر اول صفر من سنة اربع وعشرين وخمس مئة للهجرة يذكره بخط الشيخ ابي الحسن رحمه الله في هذا الموضع

فرغت من نسخها وتعليقها في صفر سنة خمس وتسعين وثلاث مئة وصلى الله على محمد النبي وآله، عورض بها نسخة يحيى بن عدي وخطه رحمه الله على ظهر الجزء الأول والثاني، عارضت بما في هذا الجزء من النص نسخة يحيى بن عدي التي ذكر انه نسخها من دستور اسحق وعارضها به ثلاث دفعات ودفعة رابعة بالسرياني وما كان في هذا الجزء من اصلاح وتعليق على الحواشي فعلامة ح فهو ماخوذ من نسخة يحيى، وعلى ظهر الجزء الاول/ الجزء الاول من السماع الطبيعي لارسطوطاليس نقل اسحق بن حنين قراه محمد بن علي البصري على ابي الحسن بن السمح وفيه تعليقه عنه، وعلى ظهر الثاني/ الثاني من كتاب السماع الطبيعي لارسطوطاليس نقل اسحق بن حنين وفيه تعليق عن ابي علي الحسن بن السمح وفيه علقه عنه محمد بن علي البصري، وزاد على


تمت المقالة الاولى نقل اسحق بن حنين والحمد لله اهل الحمد

الجزء الاول من السماع الطبيعي لارسطوطاليس نقل اسحق بن حنين

محمد بن علي البصري على ابي علي الحسن بن السمح وقيد تعليقه عنه

مخطوطة كتاب السماع الطبيعي لأرسطو طاليس ترجمة حنين بن إسحاق

ظهر الثالث ومن كلام متى، وزاد في الرابع ومن كلام أبي بشر متى ومن كلام يحيي، وفي الخامس ومن كلام يحيي وأبي بشر متى، أبو الحكم كاتبها، هذا كله قد حكيته على الوجه الذي كان في النسخة التي نسخت من الأصل بالكرج في حادي جمادى الأخير سنة سبعين وأربع مئة وما غيرت إلا التاريخ بحسب هذه النسخة فقط وما بينهما زيادة حرف ولا نقصان... فكأنه قد قرأ تلك أعني الام التي انتسخت من أصل المؤلف ولله المنة".

بعد كل هذا فإنّ المحقّقين في المشرق قد قلّدوا طرائق المستشرقين في التحقيق دون أن يدركوا أن أجدادهم قد أوجدوا قاعدة التحقيق العلمي النقدي الدقيقة قبل قرون عديدة بطرقها المختلفة، والآن هل يصح لهلموت رتر أو غيره أن يقول: "ولما جاء الفيلولوجي العربي متأخّراً عن الفيلولوجي الكلاسيكي كان لا بدّ له أن يستقي منه ويتبع الطرق التي كشف هو عنها"؟؟؟

تسطير الرقوق تاريخياً:

يقول أحد خبراء ("الكوديكولوجيا") البارزين: "إن الرق أيضاً يفرض تقنيات خاصة في التسطير بسبب عدم مرونته، وبدلاً من استعمال المسطرة(١) المعروفة عند دارسي المخطوطات الإسلامية الأكثر حداثة، فقد استُعمل القلم الجاف أو سن قلم الرصاص أو الحبر، وإن تصميم التسطير يمكن أن يكون دون أهمية هنا، ومع هذا فإنه من المناسب أن نستدعي هنا الطريقة التي يستعملونها في تسطير الرقوق. إذ تسمح نهاية القلم الجاف عملياً أن تسطر في الوقت نفسه عدة رقوق بشرط أن يضغط على القلم قليلاً، ومع ذلك فإننا لم نجد حتى اليوم أي دليل على استخدام هذا الاسلوب، ولكننا نعلم أن الرق كان يسطّر بالصحيفة المزدوجة، بمعنى أنه عندما لم تكن الرقوق قد خيطت مع بعضها بعد فيمكن أن يأخذوا الصحائف المزدوجة واحدة بعد الآخرى، ويبدو أن العادة جرت على أن التسطير كان يتم على كل صحيفة على حدة، وهذه هي الطريقة التي كان النساخ يستعملونها عندما كانوا يستخدمون الحبر أو القلم الرصاص. إن بعض المخطوطات المكتوبة بالخط الحجازي ما زالت تحتفظ بآثار التسطير مما يثبت لنا أن النساخ كانوا على دراية بعملية تنسيق الصفحات منذ البداية، ولهذا فإنه بالتالي ندهش لانعدام أية آثار للتسطير في غالبية المصاحف المنسوخة في العصر

(١) المنسَطَرة هي اللوح الذي يستعمل في التسطير البسيط ولكن المُسَطِرَة هي الآلة التي يستعملها النساخ في تسطير الصفحة قبل الشروع بالكتابة، انظر: علم الاكتناه العربي الإسلامي ١٨٤ - ١٨٧.

العباسي القديم. فإن انتظام الخطوط يجعل الواحد منا يفترض أن النساخ اعتمدوا على نظام معين في استقامة الخطوط، إلا أن أي أثر لهذا لم يصل إلينا".

وقد كرر هذا العالم الخبير رأيه هذا بصورة تكاد تكون حرفية في مكان آخر من كتبه(1).

وأقول: مع وافر تقديري لجهود هذا العالم الخبير بخاصة في هذا المجال من دراسته وإجلالي له، فإنه على ما يبدو قد فاتته ملاحظة نظام الثقوب الذي استعمله النساخ في استقامة الخط والذي لا يترك أي أثر. وقد لاحظ بنفسه في مقالته هذه في كلامة على مخطوطة باريس: MS Arabe 6090: حين قال: "وحتى مخطوطات الأمراء تشهد على هذه الرغبة في الاقتصاد إذ يوجد في بعض صحائف هذا المخطوط ثقب صغير داخل حدود الأسطر لإجبار الناسخ على تعديل كتابته للالتزام بالهامش".

وأقول: إنّ غياب أي أثر للتسطير في غالبية المصاحف المنسوخة في العصر العباسي القديم يعود في الواقع إلى نظام التثقيب أو إلى نظام الفعصات أو الحدود the dents حين يمرره الناسخ

(1)Francois Deroche, L'Emploi du Parchemin dans les Manuscrits Islamiques, Quelques remarques liminaires, in: *The Codicology of Islamic Manuscripts, Proceedings* of the Second Conference of Al-Furqān Islamic Heritage Foundation, London 1995, p.41-42; *Islamic Codicology, an introduction to the study of manuscripts in Arabic script*, Al-Furqān Islamic Heritage Foundation, London 2006, p.164.

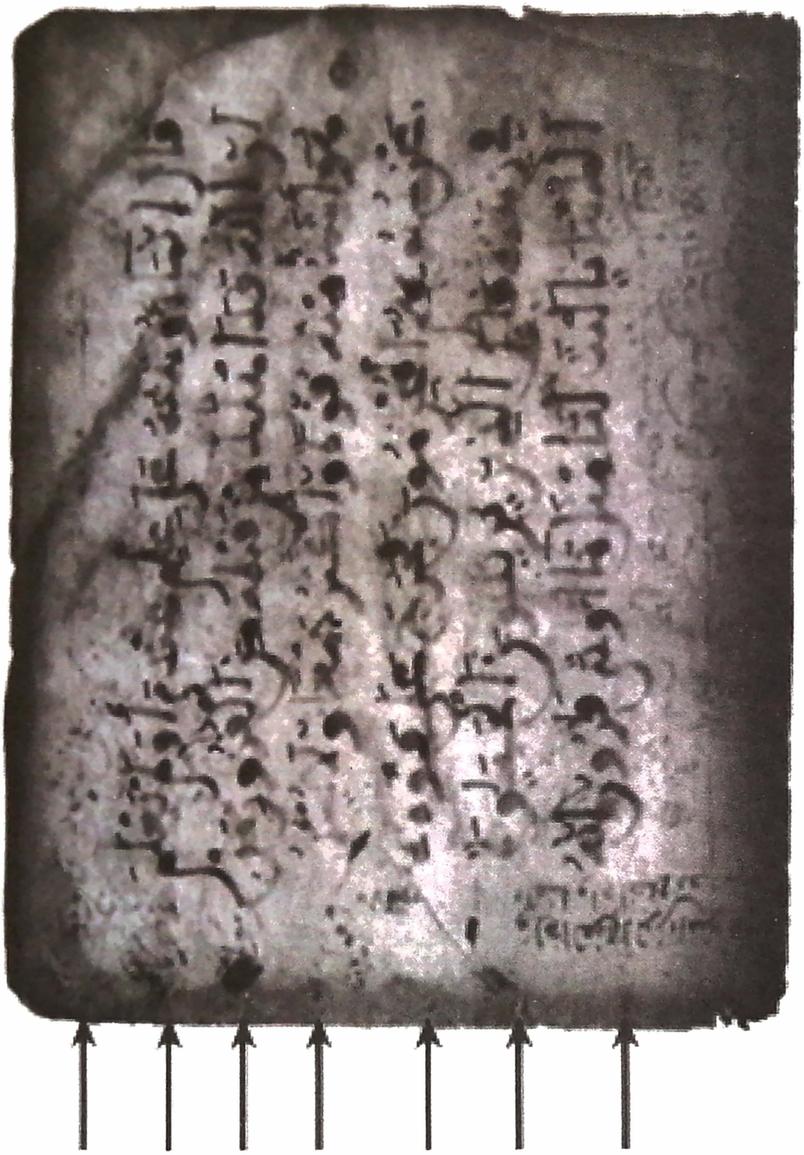
الآلة المدببة على سطح الرق الرطب نوعا ما فيتركها القلم المعدني الجاف بين الثقوب التي أجراها الناسخ قبل ذلك في الرق وعندها يقوم بالكتابة ولذلك تختفي هذه الحدود the dents بمرور الزمن ولا يمكن رؤيتها بالعين المجردة ولكن يمكن رؤيتها تحت الأشعة ultra-violet light أما الثقوب الصغيرة فتختفي أثناء التجليد أو حين يقص المجلد أطراف المخطوطة.

وفي السياق نفسه فإنّه من المفيد أن نذكر أنّ الناسخ لا بدّ وأنه صمّم تنسيق الكتاب قبل أن يبدأ بنظام التثقيب أفقياً وعمودياً وذلك باستعمال آلة مدببة أو إبرة ويمرر خيطاً رفيعاً من الحرير او القطن بين الثقوب لتستوى الأسطر، بل ربما نفترض أن الناسخ قد يثبت الصحيفة الواحدة من الرق أو المزدوجة على لوح صقيل من الخشب بالإبر حتى تكون الصحيفة مستقرة حين الكتابة. وعلى أية حال فإن نظام التثقيب في الرقوق كان معروفا وشائعا في المخطوطات اليونانية واللاتينية والعبرية أيضاً[١] وقد تعرض العالم المغربي محمد المنوني في بعض كتبه[٢] لنظام التثقيب وبخاصة في وقف الكتب في جامع القرويين. وإليك مثالا واحدا من هذه الرقوق التي فهرستها بنفسي حيث تظهر فيه الثقوب التي كانت مختفية في التجليد.

---

(1)*Speculumm a Journal of Medieval Studies*, XXI, Oct. 1946, p. 380, Beit-Arie: *Hebrew Codicology*, p. 71 quoting Jones and E.K.Rand.

(٢) قبس من عطاء المخطوط المغربي ٦٧٢/٢ وعلم الاكتناه العربي الإسلامي ١٨٦.



نظام التثقيب في الرقوق وتسطيرها

خاتمة

وأودّ في النهاية أن أقول إنّ أي باحث جادّ يقوم بالبحث الدقيق أو بالتحقيق النقدي للنصوص العربية على الخصوص، إنما يدور في حلقة مليئة بالإحباطات نتيجة قلة الاهتمام التي يلقاه من بعض المؤسسات والمراكز العلميّة، ومن الجشع الزائد الذي يلقاه من الناشرين التجاريين، ومن هنا فإن دلائل مستقبل التحقيق النقدي وآفاقه تبدو مثبّطة، وأنّ الصورة النهائية تبدو كئيبة للمحقّقين الجادين، فإنهم وبالرغم من الجهد الهائل الذي يبذلونه والوقت الطويل الذي يفنونه في البحث والتنقير، والمال الذي يصرفونه مما لا يستطيع الكثير منهم توفيره للحصول على نسخ مصورة من النصوص، فإن مآل عملهم المضني إما الإهمال أو الرفض.

ولم يعد الأمر سرّاً في القول: إن الكثير من المشتغلين بتحقيق النصوص يعهدون بعملهم التحقيقي إلى بعض الطلاب أو إلى مكاتب تقوم نيابة عنهم بالتحقيق، ومن هنا فإنّ المأساة لا تقع على عاتق أولئك الذين يدعون العلم بالتحقيق النقدي، وهم لم يتمرّنوا عليه أو يتدرّبوا فيه، فيقومون بتحقيق النصوص، وإنما على أولئك الناشرين التجاريين الذين يشجعونهم ويموّلونهم، والنتيجة تصبح حقاً كارثة ثقافية مدمّرة، كما نرى في كثير من التحقيقات المنشورة اليوم.

ومع كل هذا فإنّ هناك أملاً يتربّص في النوايا الصادقة في بعض المراكز العلميّة التي تحتاج إلى الهمم الصادقة لإثارتها قليلاً، لأنّ علاج هذه المشكلة يكمن في الأمل أن تقوم هذه المراكز العلمية أو بعض الجامعات بتبني عقد الدورات التدريبية المستمرة لتدريب جيل الشباب من الطلاب الذين يهوون العمل في المخطوطات، كما تعمل جاهدة مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي منذ عشرين سنة، سواء فيما تعلّق بدورات الفهرسة أو التحقيق، وإنني على يقين تام أن الغيورين على هذا التراث والمحبّين له سيعملون جاهدين على إحياء الاشتغال به وصيانته، ولذلك فلن أهجر الأمل بأنّ دراسة علم الاكتناه بكل جوانبه العلمية سوف تُبعث من جديد وتتبناها، وتعضدها بعض المراكز العلمية والجامعات بعد أن هجروها لسبب أو لآخر.

وأخيراً فإنّ الطريق اللاحب أبعد من أن يكون يسيراً على الباحث الجاد الحريص لأنه مليء بالعقبات الكؤودة، ولأجل أن يتخطّى الباحث الجاد هذه العقبات، لا بدّ له حقاً أن يتحلّى بمقدار كبيرة من الصبر الدائم، والحب الغامر، والتفاني الذي لا حدّ له في عمله.

First Edition 2013 A.D./ 1434 A.H.

Al-Furqān Islamic Heritage Foundation
Centre for the Study of Islamic Manuscripts

22A Old Court Place
London W8 4PL, UK
Tel: + 44 (0) 203 130 1530
Fax: + 44 (0) 207 937 2540
Email: info@al-furqan.com
Url: www.al-furqan.com

ISBN: 1-905122-47-0

The Critical Edition of Manuscripts: Past, Present and Future

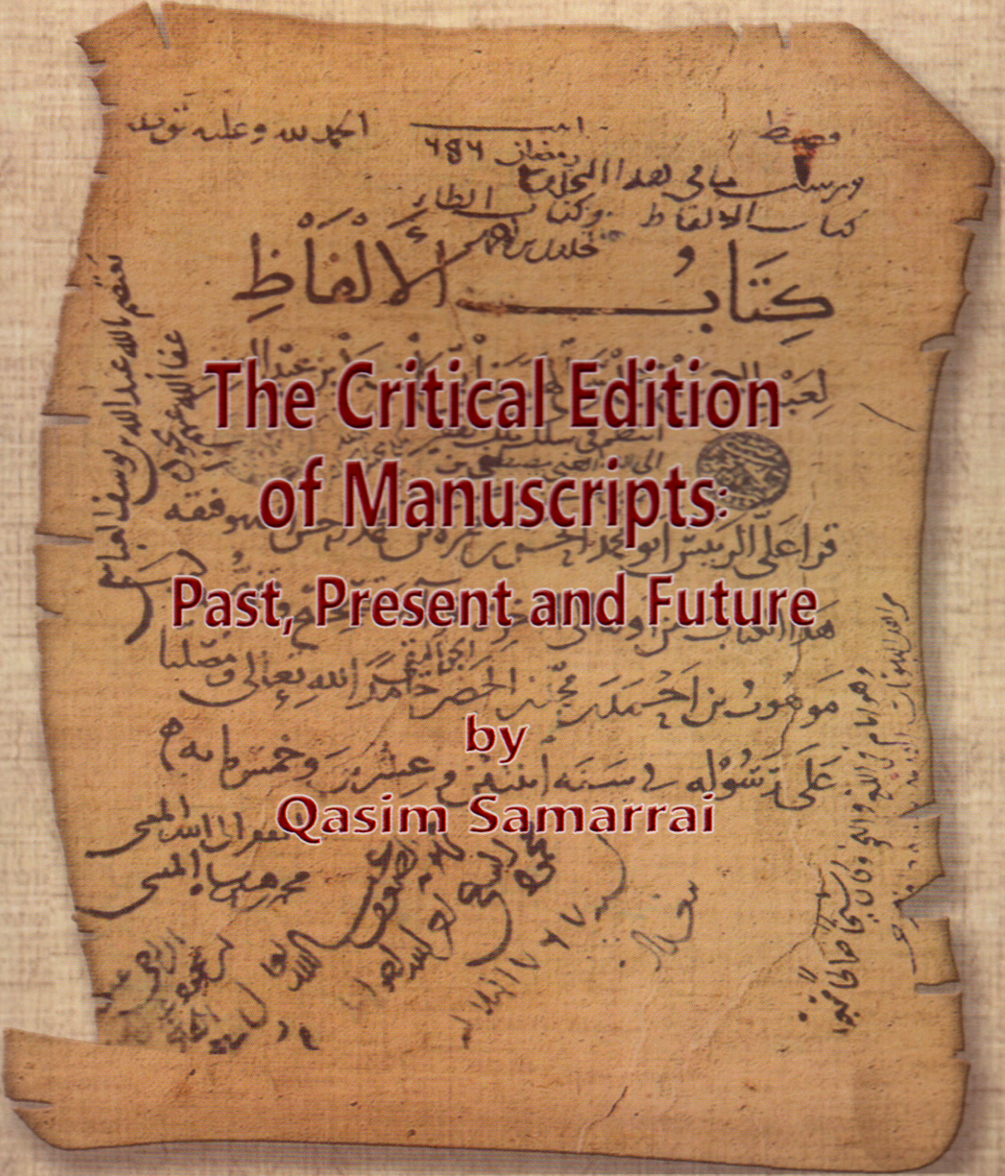
by

Qasim Samarrai

Al-Furqān Islamic Heritage Foundation
Centre for the Study of Islamic Manuscripts

Lectures Series

AL-FURQĀN
ISLAMIC HERITAGE FOUNDATION
CENTRE FOR THE STUDY OF ISLAMIC MANUSCRIPTS



The Critical Edition of Manuscripts:

Past, Present and Future

by

Qasim Samarrai